@ 180 @ (^ في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم (20) طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا ا لكان خيرا لهم (21) فهل عسيتم إن) * * * * * * * .

والوجه الثاني : محكمة بالأوامر والنواهي . .

وقوله : (^ رأيت الذين في قلوبهم مرض) أي : نفاق ، فإن قيل : كيف أخبر عن المؤمنين في ابتداء الآية ثم قال : (^ رأيت الذين في قلوبهم مرض) وهم المنافقون ، والمنافق لا يكون مؤمنا ؟ والجواب عنه : أن في الآية حذفا ، ومعناه : فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال ، فرح المؤمنون واستأنسوا بها . و (^ رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت) أي : شخصوا بأبصارهم نحوك ، ونظروا نظرا شديدا ، شبه الشاخص بصره عند الموت ، وإنما أصابهم مثل هذا ؛ لأنهم إن قاتلوا خافوا الهلاك ، وإن لم يقاتلوا خافوا ظهور النفاق . .

والآية في عبد ا بن أبي سلول ، ورفاعة بن الحارث ، وسائر المنافقين . .

وقوله : (^ فأولى لهم) هذا وعيد وتهديد . قال ابن عباس : هو لمن كرهها ، والعرب تقول لمن قرب من عطب ونجا : أولى لك ، ويريدون به تحذيره من مثل ذلك . وعن محمد ابن الحنفية أنه كان إذا مات ميت بعقوته أي : بقرب منه ، قال لنفسه : أولى لك ، كدت تكون السواد المخترم . .

وقوله : (^ طاعة وقول معروف) فيه أقوال : أحدها : أنه بمعنى الأمر ، ومعناه : قولوا آمنا طاعة وقول معروف . والقول المعروف هو الإجابة بالسمع والطاعة . .

والقول الثاني : أن قوله : (^ طاعة وقول معروف) أي : طاعة وقول معروف أحسن وأميل لهم . .

والقول الثالث : أن هذه حكاية منهم قبل نزول آية القتال ، كانوا يقولون على هذا الوجه فإذا نزلت آية القتال كرهوا وجزعوا . ويقال : وقوله : (^ طاعة وقول معروف)